الا واخر والاوايل فان ذلك انما ينشا عن خفة العقل وسفاهة
الدين وعدم المروة وسو الخلق واما من كملت فيه تلك المحاسن فحاشا ه
من ذلك لا يغفل عن تذكيرهم وارشادهم ونصحهم وتعليمهم
مخافة ان يغفلوا عن استفادة على اقواله وافعاله او يميلوا الى الدعة
والرفاهية او يملوا من الملل وفي نسخة اخرى ويميلوا بالواو ولكل حال
من احواله واحوال غيره عنده عتاد بفتح اوله اي عدة وتاهب
بما يصلحه ويناسبه لا يقصر من التقصير او القصور عن الحق
في ساير احواله حتى يستوفيه لصاحبه ان علم منه شيا فيه ولا يعطي فيه
رخصة ولانها ولا يجاوزه فلا ياخذ اكثر منه وزعم ان لا يقصر بالمعنى
الثاني صفة عتاد ليس في محله لان المقام ينبو عنه بكل وجه
كما هو جلي ومن شرح جملة قوله لا يقصر والتي بعدها بقوله م
لا افراط فيه ولا تفريط فقد غفل اذ لا مجال هنا لذكر افراط ولا تفريط
اثباتا ولا نفيا الذين يلونه من الناس اي يقربون منه لاكتساب
الفوايد ونشرها وتعليمها هم خيارهم فيه دليل على ان الاولى
للعالم ان يجعل الذين يقربون منه للاكتساب ويبلغون عنه خيار
اصحابه لانهم الذين يوتمنون ويوثق بهم علما وفهما وتبليغا ومن
ثم قال صلى الله عليه وسلم ليليني منكم اي في الصلاة اولوا
الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فكذا حلق العلم ومجا
لسه ينبغي ان يكون اهلها كذلك افضلهم عنده اعمهم نصيحة م
للمسلمين اي اكثرهم شعارا بهذا وما بعده يعلم الافضل عند الله تعالى
من الصحابة وترتيب الخلفا الاربعة في الفضل على ما عليه اهل السنة

والجماعة الا

١٤٨

والجماعة الا بعضا منهم فضلوا عليا على عثمان رضي الله عنه ومن سبر
احوالهم وانكشفت له حقايقهم علم ذلك علما يقينا واما من انطمست
بصيرته وفسدت سريرته فانه يجري مع هواه في ميادين ضلالته
وهواه وشقاه مواساة اي بالنفس والمال وموازرة معونة الفا
اي معاونة في مهمات الامور بالنفس والمال ايضا كما وقع للانصار
مع المهاجرين في كل من الامرين تنبيه تخرجه صلى الله عليه وسلم
الى ثلاثة اجزا ايضا قسم لله وهو وقت اقامة الصلاة وتعليم
العلوم وقسم لنفسه وهو ما تدعوا اليه ضرورته وقسم للناس وهو
السعي في حوايجهم فلم خص ذلك القسمة بمدخله فقط وقد يجاب
بانهم ليعلمون احواله في خروجه فلم يحتج الى ذكرها لهم بخلافها في
دخوله فاحتاج الى ذكرها وايضا الغالب فيمن ببيته انه
يشتغل بعياله وحوايجه في اكثر الزمن فبين انه صلى الله عليه وسلم ليس
كذلك وايضا فهو في خروجه اكثر زمنه مصروف للنفع العام وفي
دخوله بالعكس فكان بيانه هذا اهم ثم رايت بعضهم اجاب عن ذلك
بما لا يفهم بعضه ولا ينفع باقيه فاجتنبه عن مجلسه اي احواله
في وقت جلوسه مع الناس وهذا من ذكر الاخص بعد الاعم
اذ ذكر احوال مخرجه يدخل فيه ذكر احوال مجلسه المذكور الا على
ذكر اي ذكر الله تعالى كما في نسخة اي الا على حال كونه متلبسا
بالذكر حيث ينتهي به صلى الله عليه وسلم خلافا لمن زعم ان الضمير
للجلوس المجلس لكرم اخلاقه ومزيد تواضعه اذ لم يتكلف
خلوة زايدة على الحاجة لحظ نفسه حتى يجلس صدر المجلس ويامر بذلك

٢ في لمدخله

٢ في يعلمونه من احواله

+ في بيته فيهم